الجهود الفردية في استثمار اللغة العربية في نيجيريا: الدكتور عبد البارئ أديتنجي نموذجا.

إعداد :

د.عزّالدين أديتنجي

الملخص:

الحمد الله رب العالمين، الذي جعل العربية لغة مستديمة للحياة، تشتق بمعرفتها القلوب، وتشتهي بتعليمها النفوس، وترغب باستثماراتها العلماء والأدباء، سببا لكونها رمزية معقدة بطقوس الدين الإسلامي، وبنزول بها القرآن الكريم، المنزّل على خير من نطق بالضّاد، سيّدنا وحبيبنا، وقدوتنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلام، وعلى اله وأصحابه ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين.

يعد أوائل الاستثمار عن اللغة العربية إلى وقت الذي بزغت شمس الإسلام، وعمّت أنواره إلى العالم، وأسلم الناس، وأدخلوا إلى الإسلام فوجا فوجا، واختلطت الأجناس والقبائل بالفتوحات الإسلامية، وظهر اللحن على ألسنة الجميع { العرب- والأجانب}، وظهر اهتمام البعض منذ هذا الوقت المبكر إلى تطور اللغة العربية وحمايتها من الأخطاء، والألحان، والأغلاط التي تعرض عليها، لأنها لغة القرآن الكريم، ورموز أساسية في العقائد الدينية الإسلامية، إضافة إلى قيمتها في ميادين الثقافية،والسياسية، والعلمية ، والأدبية ، والاقتصادية ، والتقنيّة، والدبلوماسية ...الخ، ولهذا، ألفوا،وصنفوا، ونظروا إلى جميع مجالاتها، فأفرغوا طاقاتهم تعبيرا عن حبهم العميق للغة العربية .

*** قسم اللغة العربية والإسلامية والدراسات العامة،جامعة الهلال الأهلية ، أبيؤكوتا، ولاية أوغن ، نيجيريا. وباحث دكتوراه،جامعة العلـــوم الإســـلامية العالميـــة،عمان، الأردن. البريـــد الالكترونـــي : izudeenadetunji@yahoo.com ، aizzudeen@gmail.com الهاتف: +962777355920

علاوة على هذا، لم تقتصر الجهود المبذولة في الاستثمار عن اللغة العربية وحمايتها على القدماء فحسب، بل نرى مبادرة حثيثة وضافية من العلماء المحدثين، والمؤسسات الدينية والتعليمية،والحكام، والرؤساء، من الدول العربية والإسلامية في النهوض بتعليم الثقافة الإسلامية والعربية، لنشرة كنههما والاستثمار عنهما. ولهذا، ينعكس هذا البحث على إلقاء الضوء على بعض الجهود الفردية المبذولة في الاستثمار عن اللغة العربية في نيجيريا، حيث اختار الباحث واحد من فرسان نيجيريا وكتّابها في ميدان اللغة العربية وآدابها لموضوع الدراسة، فهو " سعادة الدكتور عبد البارئ أديتنجي"، الذي يبذل كلّ حياته خدمة للغة العربية من خلال مساهماته الضافية ومساعيه البارزة، واستثماراته العالية والغالية.

أهداف البحث :

تتمثل أهداف هذا البحث في النقاط الآتية :

- التعرف على مستوى ثقافة اللغة العربية في نيجيريا
- التعرف على مستوى الجهود الفردية في الاستثمار عن اللغة العربية في نيجيريا
- التعرف على ترجمة نبيلة لسعادة الدكتور عبد البارئ أديتنجي
- التعرف على مساهمات الدكتور عبد البارئ أديتنجي في اللغة العربية
- التعرف على استثمار الدكتور عبد البارئ أديتنجي في اللغة العربية

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في التساؤلات الآتية :

- ما مستوى ثقافة العربية وماهيتها في نيجيريا ؟
- متى وكيف بدأ تعليم اللّغة العربية في نيجيريا؟
- ما استثمار اللغة العربية عند أهالي نيجيريا ؟
- ما شخصية الدكتور عبد البارئ أديتنجي ومساهماته الأدبية ؟
- ما نوعية الاستثمار وكيفيتها التي استثمر بها الدكتور عبد البارئ أديتنجي في اللغة العربية ؟

منهجية البحث :

يتبع الباحث في معالجته لهذه الدراسة منهجًا اتسم بالوصف والتحليل.

هيكلية البحث :

تتمثل هيكلية البحث في الفصول الآتية :

الفصل الأول : اللغة العربية في نيجيريا

المبحث الأول : نيجيريا الجغرافي

المبحث الثاني : اللغة العربية وأهميتها في نيجيريا

المبحث الثالث : مبادئ تعليم اللغة العربية في نيجيريا

الفصل الثاني : ترجمة الدكتور عبد البارئ أديتنجي

المبحث الأول : ولادته ، ونشأته

المبحث الثاني : تعليمه

المبحث الثالث : شيوخه

المبحث الرابع : تلاميذه

المبحث الخامس : ثقافته .

المبحث السادس: تأليفه

الفصل الثالث : الجهود الفردية في استثمار اللغة العربية في نيجيريا: الدكتور عبد البارئ أديتنجي نموذجا.

المبحث الأول : في التأسيس

المبحث الثاني : في التأليف

المبحث الثالث : في التدريس

المبحث الرابع : في المواعظ والنصائح

المبحث الخامس : في توعية البرامج الأدبية والتربية والثقافية.

المبحث الأول : اللغة العربية في نيجيريا

المطلب الأول : نيجيريا الجغرافي

إن كلمة نيجيريا التي تكتب بالانجليزية (Nigeria) باعتبارها إلى معناها العام، تعني ما حول بلاد نيغروا أو ما حول وادي النيجر.وهي أكبر دولة تقع في غرب أفريقيا بين خطي العرض 4,14 درجة شمالاً، وخط الطول 15,3 درجة شرقاً، وهي المنطقة التي يسمِّيها العرب قديماً بالسودان العربي أو بلاد التكرور، ولها حدود برية 4047 كيلو مترا، 773 كيلو مترا منها مع جمهورية البنين من الجهة الغربية، و87 كيلو مترا منها مع تشاد، و1690 كيلو مترا منها مع الكاميرون وكلاهما من الجهة الشرقية، و1497 كيلو مترا منها مع النيجر من الجهة الشمالية, و853 كيلو مترا منها مع خليج غينيا من الجهة الجنوبية، وتبلغ مساحتها 768,923 كيلو مترا مربعاً، أي حوالي 3% من مساحة القارة الأفريقية، وفيها نهران هما نهر النيجر ونهر بينوي وروافدهما المتعددة، وفي سنة 1899م، تمّ اعتماد اسم نيجيريا من قبل الحكومة البريطانية [1]ويقول الألوري : "إنها تقع في غرب وسط أفريقيا وتشرق على منعطف المحيط الأطلسي (خليج بيافرا) و(خليج بنين)، وتبلغ مساحتها 356،669 ميلا مربعا، وتنحصر بين النيجر شمالا وبنين غربا وتشاد والكاميرون شرقا، وخليجي بنين وبيافرا جنوبا[2].

المطلب الثاني: اللّغة العربية وأهميتها في ديار نيجيريا

إن العربية إحدى اللغات السامية التي تكلمت بها الشعوب المختلفة من أولاد سام بن نوح، وهي لغة أمة العرب القديمة حسب الرأي المؤرخين والأدباء في تقسيم الأنساب واللغات؛ وهي أخت للعبرانية والسريانية في الفصيلة الثانية من فصائل اللغات الإنسانية الثلاث، ويظهر أنها أقرب اللغات السامية إلى أصلها، لأن العرب لم تخالط ولم تمتزج بغيرها من الأمم ولم تدخل طويلا تحت حكم أمة أعجمية[3] .

والمعروف أن الإسلام واللغة العربية توأمان لا يتجزأن يدخل مع البعض في المواصفات، ولهذا يقول الألوري في كتابه "الدين النصيحة": "إنّ اللغة العربية جزء من الإسلام لا يتجزّأ وأنه لا يمكن فهم الإسلام إلا بتذوّق اللغة العربية ولا يتمّ تذوّق إلاّ بالوقوف التامّ على أسرارها وآدابها ولا يؤدي الطقوس الإسلامية على وجهها الصحيح إلاّ باللغة العربية[4] .

انتشرتْ اللغة العربية في جميع أنحاء المعمورة بمجيء الإسلام, ونزول القرآن الكريم بها. وبتأسيس الدولة على أيدي المسلمين، ارتفعتْ مكانة اللغة العربية، وأصبحتْ لغة السياسية والعلمية والأدبية والتجارية والتقنيّة في قرون طويلة في الأراضي التي حكمها المسلمون[5]. إذ لا يرسِّخ الإسلام أقدامه في بلد إلاّ وتوجد معه اللغة العربية. وقد ظهرتْ الضرورة الملحّة لتعلّم اللغة العربية وتعليمها, ولا سيّما منذ أنْ اهتمّ العلماء بصون وحفظ القرآن الكريم،

ومنذ أنْ كانتْ للعرب علاقات تجارية مع غيرهم من الدول المجاورة لهم[6]،ومنذ الفتوحات الإسلامية في الأمصار الأخرى، ودخول كثير من الأعاجم في الإسلام، وتشوّقهم لقراءة القرآن الكريم باللغة العربية.

سجّل المؤرّخون بداية هذه اللغة في نيجيريا أنها مرتبطة بدخول الدين الإسلامي الذي انتشر في قارة أفريقيا منذ الأول الهجري على أيدي الغزاة والتجار والدّعاة, ثم واصل إلى نيجيريا في القرن السابع الميلادي,عن طريق الصالة التجارية التي كانت بين العرب والمغرب وغربي إفريقيا، فمهد طريقاً لوجود الثقافة العربية فيها, وبدأ تأسيس المدارس القرآنية ومدارس العلوم المختلفة. فإنه لجدير بالذكر أن المدارس القرآنية ظهرت أولاً قبل المدارس العربية في معظم مدن في نيجيريا. ولم يتمّ الحديث إذ لم يذكر دور الجمعيات الإسلامية في تأسيس المدارس العربية والإسلامية في كل مدن وقرى يدخل فيها الإسلام مثل مدرسة أنصار الإسلام (1900م)، ومدرسة الزمرة الإسلامية (1920م)، ومدرسة أنصار الدين (1923م)، ومدرسة أنوار الإسلام وغيرها،وأسّست هذه المدارس لأبناء المسلمين ليرجعوا إليها بعد عودتهم من المدارس الحكومية وليتعلّموا فيها القرآن الكريم والمبادئ الإسلامية إضافة إلى المواد التي يتعلّمونها بالمدارس الحكومية صباحاً حتى لا يصبحوا غافلين عن أمور دينهم في الكبر[7] .

وقد أثبتت التقارير العلمية أن اللغة العربية في نيجيريا لم تتطور فيما بين القرن العاشر الميلادي وبين القرن الرابع عشر الميلادي لا في ولايات هاوسا القديمة ولا في مملكة برنو،وذلك لضعف انتشار الدين الإسلامي آن ذاك، إذ أن اللغة العربية تتطور بتقدم الدين الإسلامي وانتشاره كما تداور بعدم تقدمه. ويذكر بأن اللغة العربية قد تطورت بعض الشيء بعد القرن الرابع عشر الميلادي إلى القرن السابع عشر الميلادي، حيث أسفر عن ذلك بعض العوامل والمؤثرات بما فيها تدف الوفود الوافدة من مملكة مالي القديمة لنشر الإسلام في نيجيريا وما جاورها، ثم الرحلات المتتابعة إلى الحج من قبل المواطنين النيجيريين حيث سام ذلك في ازدياد تحسين اللغة العربية وفهم الدين الإسلامي .وكما ساعد ذلك أيضا إيجاد كتب عربية وإسلامية كثيرة من بيوت الحرام ومن الدول العربية عبر الطرق السالكة إلى الحج[8].

إذا، ويقرر المشتغلون بالأدب العربي النيجيري بأن اللغة العربية قد تداور في القرن الثامن عشر الميلادي لقلة الإنتاجات العربية والإسلامية المحلية، إذ لم يساهم القادة الذين عاشوا في تلك الفترة في الإنتاج العربي مساومة تذكر .ثم تطورت في القرن التاسع عشر الميلادي تطورا بارزا لم يشهد له مثيل، وذلك عندما قام بعض القادة في مناط أرض غوبر وما جاورا بالحركة الإصلاحية التي أسفرت عن تأسيس الخلافة الصكتية، فكثرت بذلك الإنتاجات العربية والإسلامية في الميادين والفنون العلمية العربية والإسلامية المختلفة حتى اعتبر ذلك العهد بمثابة العصر الذهبي للغة العربية في نيجيريا[9] .

فإن للغة العربية أهمية كبرى وفعالا في ديار نيجيريا، الذي نلفتها في النواحي الدينية والسياسية والاقتصادية والدبلوماسية وغيرها. وفيما يلي نلخص تلك الأهمية:

أولا: كانت العربية لغة رسمية للدولة التي أسسها عثمان بن فودي بعد انتصاراته الهائلة على بلاد هوسا وما جاورها، فكانت لغة الإدارة، والثقافة، والاقتصاد.

ثانيا: كانت العامل القوي في تعليم مبادئ الدين الإسلامي، لأن المسلمين يلزمهم أن يستعملوها في أداء واجباتهم الدينية، لأن كل حركة الصلاة تحتاج إلى استعمال ألفاظ عربية مثل الأذان والإقامة وغيرها مما لا بديل لها

ثالثا: والعربية في وقتنا الحاضر تستعمل في بعض المحاكم المحلية لبعض الولايات النيجيرية الشمالية .

رابعا: والعربية جزء لا يتجزأ من اللهجات المستعملة في هذه البلاد، وذلك بوجود قبيلة عربية تعرف باسم {شُوا} بالقرب من بحيرة تشاد في ولاية برنو النيجيرية.

إلا أن مشهود جمبا رأى أن هذا الهدف قد تزايد في العصر الراهن:

> "لتضم التأهل للعمل في الحقل الدبلوماسي في إطار العلاقات المتبادلة بين نيجيريا والدول العربية، والعمل في سلك الوظيفة الحكومية مثل التدريس في جميع المراحل التعليمية، والعمل في الأقسام الدينية في الإذاعة والتلفاز.ونضيف إلى ذلك الفرص المتاحة للمتخصص في العربية في المنظمات الإقليمية والدولية، والترجمة في الندوات والمؤتمرات، وفي حقل السياحة وغير ذلك من الوظائف التي تدرّ بالأرزاق على دارس العربية[10]

المطلب الثالث : مبادئ تعليم اللّغة العربية في نيجيريا

يقصد بتعليم اللغة تلك العملية الواعية، المخطط لها من أطراف عديدة؛ لتمكين الفرد من تعلم اللغة الثانية، أو الأجنبية، وتتم هذه العملية–عادة– في مرحلة متأخرة من العمر، بعد مرحلة الطفولة المبكرة. ومن أهم ما يميز تعلم اللغة عن اكتساب اللغة ما يلي: اختلاف الدوافع في الحالتين؛ فالفرد في حاجة إلى اللغة الأم، لأداء وظائف حياته الأساسية، أما بالنسبة للغة الأجنبية، فالدوافع الخارجية، فقد تكون ثقافية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو سياسية. ومن ناحية أخرى تختلف البيئة في الحالتين: فاكتساب اللغة، يتحقق في مجتمع اللغة، بشكل طبيعي،حيث يتعرض الطفل بصورة مستمرة للغة الأم، أما متعلم اللغة، فيتلقاها في بيئة مصطنعة، وفي فترة

قصيرة، ومن معلمين غير ناطقين باللغة غالبًا. وتنعكس تلك الاختلافات على الطرائق والأساليب، والمادة التعليمية[11].

يعدّ تاريخ تعليم اللغة العربية في نيجيريا إلى وقت توغل الإسلام في هذه البلاد {نيجيريا}، وقبل ظهور الشيخ عثمان بن فودي مؤسسة الدولة الإسلامية في نيجيريا بعدة القرون. وقد ساهم في هذا الميدان كثير من المغاربة والشناقطة الذي يمرون بها في طريقهم إلى الحج ذاهبين أو عائدين، وعلى رأس هؤلاء محمد بن عبد الكريم المغيلي،وأحمد بابا التمنبكتي وغيرهما، ومنهم النيجيريون الذين درسوا في الأزهر الشريف كمحمد الأمين الكانمي وغيره[12].وحريٌّ بالذكر،أن تعليم اللغة العربية أول وهلة عن طريق الأسلوب التقليدي قبل توغل الاستعمار، الفضل كله يرجع إلى أولئك العباقرة الذين تصدرون للتدريس في الكتاتيب التي هي – بطبيعة الحال- تؤدى دورا حيويا في ترسيخ العلوم العربية والعقائد الإسلامية الصحيحة في ذهن الدارسين الناشئين من جانب،والكهول بما فيهم الطاعنون في السن من جانب آخر، ولا يشترط على المعلم أن يكون له المنهج المتبع بل يعتمد على أسلوبه التقليدي بتلقين الصبيان القرآن الكريم،يكتب المعلم لتلميذه الحروف الهجائية أولا على اللوح يعلّمها،ثم يكتب لهم سورة الفاتحة بعد ذلك، ثمّ المعوذتين بالتدرج حسب إدراك كلّ تلميذ أو تلميذة، ثم يواصل في التعليم بقراءة السور مع الحفظ إلى أن يصل سورة الأعلى أو ما فوقها، فهذا الأسلوب، يأخذ التلميذ ثلاث سنوات أو أكثر قبل أن يختم القرآن سردا وحفظا لبعض السور القصار التي يمكنه لتأدية الصلاة المفروضة وللفوائد الأخرى كالتعبد بتلاوتها. وأما الكهول، فالمعلم يلقى دروس هذه اللغة العربية والإسلامية على نفس الأسلوب التقليدي ولا يشترط عليه أن يتحصل على إجازات علمية قبل أن يتصدر للتدريس بل يكفيه أنه واثق بنفسه وقدرته على التدريس كما درسها على الطريقة التقليدية من أساتذته، فهو مستعد لنقلها إلى الأخرين[13].

اللغة العربية تدرس في شمال نيجيريا كلغة رسمية منذ القرن الرابع عشر حتى القرن العشرين للميلاد، وكان العلماء آن ذاك يجتهدون في تثقيف المواطنين عن طريق إنشاء المدارس القرآنية والمعاهد العلمية.وقد ذكر الدكتور علي أبوبكر أنه"كان عدد المدارس القرآنية في شمال نيجيريا وحدها يقدر بنحو 20,000مدرسة ، وعدد التلاميذ بنحو 27,000تلميذ ، وعدد مدارس تحفيظ القرآن بمائة وعدد تلاميذها بخمسمائة، والمعاهد العلمية بثلاثمائة ، وعدد الطلاب بسبعة آلاف وهذا كان في أوائل القرن العشرين.وفي سنة 1960م أجرت وزارة معارف نيجيريا الشمالية إحصائية لمدارس الشمال القرآنية والابتدائية التي أنشئت بعد مرور حوالي ستين عاما على

الإحـلال البريطـاني فتكشـف منهـا أن عـدد المـدارس القرآنيـة أكثـر، لأنـه بلـغ 27,000 مدرسـة، وفيهـا 954،422 تلميذا، وفي حين أن عدد الابتدائية لا يزيد على 2،490وفيها 316،264 تلميذا[14].

تحولت معظم هذه المدارس القرآنية إلى المدارس أو المعاهد العربية حكومية كانت أو محلية يذهب إليها التلاميذ بعد إكمال القرآن حفظاً أو سرداً في المدارس القرآنية. فإن هذه المعاهد الدراسية هي عبارة عن فصول أو مكاتب لكل فصل مقرره ومنهجه، ولا يشترط في الشيخ الذي يلقى الدروس في هذه المعاهد أن يكون حاصلا على إجازات دراسية في المواد التي يقوم بتدريسها. وكانت طريق التدريس في هذه المعاهد تبدأ بالكتب الدينية السهلة، ثم قراءة الكتب اللغوية.[15].

ثم أصبحت اللغة العربية تحت النظام التعليمي الجديد على يد الإدارة الاستعمارية لا تتجاوز كونها مجرد مادة ضمن مواد أخرى في الدراسة [16] ، وذكر الدكتور علي محمد جامع أن المستعمرين حاولوا استئصال اللغة العربية في نيجيريا من جذورها استئصالا ولم يفلحوا، بل استطاعوا أن يجعلوها لغة ثانية بعد كونها لغة رسمية ووضعوها في بوتقة الدين خارجا عن حزره الثقافة بوصف عام، وساعد على ذلك- فيما نعلم- إيمان العلماء التقليديين أن باب الاجتهاد في الكتابة العربية مغلق، بل يعكفون على الاقتداء بعثمان بن فودي ورجاله في مكتوباتهم، وعدوا العلوم الغربية علوم الشيطان يجب على المسلمين اجتنابها، فهؤلاء صنف، وصنف أخر في هذا العصر، هم المثقفون العربية والغربية ويوظفون في حقل الحكومة البريطانية ويشتغل بعضهم في سياسة البلاد، هؤلاء باعوا عربيتهم بثمن بحس للمستعمرين حيث اكتفوا بالكتابة بالمحلية وترجمة بعض كتب العرب إلى المحلية مثل : "ألف ليلة وليلة" وكتابة بعض القصص باللغة المحلية مقتبسا من مصادر عربية واعتذروا بعدم وجود آلة الطباعة العربية إلا واحدة فقط في مدينة أبيؤكوتا لأن المستعمرين حجزوا دخول آلات الطباعة العربية في نيجيريا في ذلك الوقت[17] .

المبحث الثاني : ترجمة الدكتور عبد البارئ أديتنجي

المطلب الأول : ولادته

هو عبد البارئ أريمو أديتنجي الشاعر الأديب والكاتب الفني والعبقري، ولد في عام 13 أبريل 1948م بأبومو[18] ، أحد البلديات التابعة حينذاك الإبادن ولاية نيجيريا من أبوين كريمين شريفين . وكان أبوه

الحاج محمد الراجي أولايوولا أديتنجي من مواليد مدينة إبادن، نيجيريا ، وكلك أمه السيدة منيرة أنيكى أديتنجي من مواليد أبومو، ولاية أويو، نيجيريا.

المطلب الثاني: نشأته وتعليمه

نشأ الدكتور عبد البارئ في مدينة إبادن نشأة دينية طيبة تحت حضانة أبويه منذ عنفوان شبابه ونعومة أظفاره ، وبدأ حياته التعليمية بتلاوة القرآن الكريم سردا في مسقط رأسه من أيدي كبار العلماء الشهيرة بالمدينة. ثمّ بدأ دراسته الابتدائية الحكومية بمدرسة أنصار الدين بأبومو ما بين (1955-1960م) وحصل على الشهادة الابتدائية في سنة 1960م، ثم واصل دراسته الثانوية بالمدرسة الثانوية الحكومية في سنت أوغورستين، إكيرى ما بين(1963- 1966 م) [19]

بناء على هذا، إن رغبة الدكتور عبد البارئ أديتنجي بالدراسة العربية والإسلامية كثيرة ولا يستهان بها، وذلك الذي جعله عارضا عن التقدم بالمدرسة الحكومية الثانوية ، والتحق بمدرسة شرف الدين العربية بأبومو ما بين (1964- 1966م) وحصل على الشهادة الإعدادية فيها ، ثم انتقل إلى مستوطنه بإبادن ولاية أويو ليواصل دراسته العربية والإسلامية، ودخل بمدرسة الخراشي العربية الثانوية بإبادن ما بين (1966-1970م) وحصل على الشهادة الثانوية في العربية والإسلامية بتقدير ممتاز باهر .

التحق الدكتور عبد البارئ بجامعة إبادن وسجل فيها لنيل شهادة الدراسات العربية والإسلامية للاستزادة في العلم والمعرفة ولتحقيق رغباته وميوله وانتهى في سنة 1976-1977 ، وعلى جهوده الشخصية نال شهادتي التربية العامة على المستوى العادي والتربية العامة على المستوى المتقدم لهيئة غرب إفريقيا للامتحانات بين 1977-1978م ، ثمّ واصل دراسته بجامعة جوس نيجيريا من حيث حصل على شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها سنة 1982م بتقدير جيد جدا ,،ثم واصل دراسته أيضا بجامعة إبادن لنيل شهادة ماجستير في الدراسات العربية والإسلامية وانتهى في سنة 1984م, والدبلوم العالي من نفس الجامعة سنة 1988م. وحصل شهادة الدكتوراه سنة 2005م بجامعة إلورن نيجيريا.[20]

قد كان الدكتور عبد البارئ موظفا عند الحكومة الفيدرالية والولايات والمحليات في نيجيريا منذ سنة 1972م، حيث قام بمزاولة التدريس في مختلف المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية والفيدرالية والجامعية (الحكومية والخصوصية) وكما خدم الدكتور في مختلف المكانات المرموقة داخل كلية الفيدرالية أوشيلي ولاية

أوغن وخارجها كالمحاضر في اللغة العربية والدراسات الإسلامية، مثل : مدرسة الأحمدانية الابتدائية، أكنوري (1972-1975م) ، مدرسة الأحمد الثانوية، أرارومي ، إبادن (1977-1982م) ، معهد الدراسات العربية والإسلامية ، أيليكورو، إبادن (1982-1983م) المدرسة الإسلامية الثانوية ، أودنجو ، إبادن (1983-1991م) ، مدرسة الأمة الثانوية ، أرارومي أيرن، إبادن (1991-1995م) ، وكذلك درس في المدارس العليا منذ 1987م إلى الآن ، مثل : كلية إبادن التكنولوجية، إبادن (1988-1994م)،كلية التربية لولاية أوشن، إلأورنغن ، مركز إبادن نيجيريا (1989- 1997م) ،كلية زليخاء أبيؤلا للدراسات العربية والإسلامية ، أبيؤكوتا نيجيريا، (1996- 2005م)،كلية الشريعة الإسلامية للشيخ عبد العزيز بن باز التابعة لجامعة أحمد بلّو زاريا، نيجيريا، وجامعة الحكمة إلورن ، إلورن ، نيجيريا، (2009-2010)، وجامعة المفتوحة الدولية ، نيجيريا (2008-2009م) وكلية الفيدرالية أوشيلي – أبيوكوتا ولاية أوغن من (1995- 2013)[21] ، حيث تقاعد من وظيفته الحكومية نهاية في السنة نفسها .

لعب الدكتور عبد البارئ أديتنجي أدوارا ملموسة في تطور اللغة العربية ونشر الدعوة الإسلامية ، وتفرغ للقيام بكتابة البحوث العديدة وألف ما فوق عشرين كتابا، ونشر كذلك ما فوق سبعين مقالة أكاديمية في اللغة العربية وآدابها ومواضع أخرى في الدراسات الإسلامية في مختلف المجلات بنيجيريا منذ 1994م،وكذلك له مقالات رائعة مختلفة قدمت المناسبات الأدبية والثقافية والدينية والعلمية، واشترك الدكتور عددا كبيرا من المؤتمرات الدينية والعربية بمختلف أنحاء نيجيريا وخارجها، وألقى فيها المحاضرات منذ سنة (1995م) حتى أيامنا الراهنة .

المبحث الثالث : شيوخه

إن ممّا أدركنا في عبقرية الدكتور وثقافته العربية والأدبية، أنه حصل على هذه العلوم بكثرة سؤاله وشيوخه من حين إلى حين عن أشياء غامضة ومعقدة. قال الرسول الكريم:" وحسن السؤال نصف العلم"، إنه طالب بذلك العلوم اليقينية والحقيقية وباحث منهم التوضيح الكافي عما استغلق عليه من الدروس ،وكذلك كثرة سحوره للمطالعة والمذاكرة مع غيره حتى حصل ما حصل من العلوم.

دخل الدكتور في أول أمره كتاب الحي لقراءة القرآن سردا ثمّ انتقل إلى مدرسة شرف الدين العربية الإسلامية (1962- 1966)، ليلتقي منها المبادئ الإسلامية والعربية على المستوى الابتدائية،ثمّ مرّ على كثير من الشيوخ

الشهيرة ليتعلم من مدارسهم حتى اتخذ لنفسه ثلاث كبار العلماء بمدينة إبادن. ولقد أخذ منهم أمهات الكتب اللغوية المتنوعة والفنون الأدبية المختلفة، ودخل مدرسة محمد الصادق فولونشو ت(1988م)ما بين (1968-1974م)، وقرأ عليه تفسير القرآن والمقامات الحريري والقصائد العشريات والوسائل المتقبلة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم المشهورة ب" خليلي عوجا" وقصائد المديح في البردة والهمزية وبانت سعاد وطيبة الغراء والعزية والرسالة والثمرة الدانية ومختصر الخليلي في الفقه وملحة الإعراب للحريري.

وانتقل الدكتور عبد البارئ بعده إلى الإمام مدثر عبد السلام (ت. 1991م)، وأخذ منه ألفية بن مالك في علم النحو والصرف وايساغوجي وعلم العروض والقافية، وسراج القارئ في شرح الشطبي في علم التجويد، ثمّ أخذ أيضا العلوم العربية من الإمام أديروجو محمد الأول (تلميذ الشيخ محمد الصادق فولونشو)، ومما أخذ الدكتور منه ما يلي: إعادة مقامات الحريري، القصائد الوعظية، وتتمة القصائد العشرينات، وجزء أبيات مت المقامات الحريري، وكان هؤلاء الشيوخ يحبونه لقوة ذاكرته وتواضعه، وقد دعوا له بأدعية لا زال ينتفع بها إلى يومنا هذا.

إضافة على هذا، للدكتور عبد البارئ أساتذة شهيرة أيضا في الحقل الأكاديمي منهم ما يلي : البروفيسور إسحاق أوغنبي (محاضر اللغة العربية وآدابها بجامعة ولاية لاجوس)، والبروفيسور زكريا إدريس أوبوا حسين (محاضر اللغة العربية وآدابها، بجامعة إلورن ، ولاية كورا) ، وأمثالهم من الأساتذة في جامعة إبادن، والبروفيسور مصلح تايو يحي بجامعة جوس، ومن هؤلاء المحاضرين شرب الدكتور عبد البارئ أديتنجي مشربه العلمي إلى المستوى العالي.

المبحث الرابع : تلاميذه

يعد الدكتور عبد البارئ أديتنجي من الدعاة الماهرين والأشخاص البارزين والأدباء النجباء في حقل التعليم العربي والإسلامي.ولهذا، وفد عليه المسلمون، يرسلون أولادهم إليه لتعليم الثقافة العربية والإسلامية، ونجح الدكتور بإخراج عدد غير قليل من الطلاب الماهرين ، ويواصل بعضهم دراستهم في الجامعة حتى حصلوا ما شاء الله على درجة الليسانس، ودرجة الماجستير ودرجة الدكتوراه، ودرجة البروفيسور.

بناء على هذا، نذكر هنا أسماء بعض طلاب الدكتور عبد البارئ أديتنجي الذين كانوا يوظفون في الجامعات والكليات والمعاهد، والذين يشتهرون أيضا في حقل الدعوة والإرشاد ، وعلى رأسهم ما يلي :

1. الأستاذ الدكتور حامد محمد الثاني أولاليكن (الأستاذ في الدراسات العربية ، بجامعة ولاية لاجوس، أوجو، نيجيريا)
2. الدكتور حسن أكنبيولو أمين الله المرحوم،(المحاضر في اللغة العربية ، بكلية التربية الفيدرالية، أوشيلي، أبيؤكوتا، ولاية أوغن، نيجيريا
3. الدكتور مرتضى عبد الكريم، (المحاضر في اللغة العربية وآدابها، جامعة الإبادن، إبادن، ولاية أويو، نيجيريا)
4. الأستاذ سراقة موبولاجي أيبنو (المحاضر في اللغة العربية ، بكلية التربية الفيدرالية ، أويو، نيجيريا)
5. الأستاذ محمد توفيق تجاني ، (المحاضر في اللغة العربية ، بكلية التربية الفيدرالية ، أوكيني ، ولاية كوغي ، نيجيريا)
6. الأستاذ ألاويي المقدس (المحاضر في الدراسات العربية والإسلامية، بجامعة أولابس أونابنجو، ولاية أوغن، نيجيريا
7. الأستاذ داؤد عبد الرزاق أدينجي (المحاضر في اللغة العربية ، بكلية التربية الفيدرالية، أوشيلي، أبيؤكوتا، ولاية أوغن، نيجيريا
8. الأستاذ مفتاح الدين أوغنشولا (المحاضر في الدراسات الإسلامية، بكلية التربية الفيدرالية،أوشيلي، أبيؤكوتا، ولاية أوغن، نيجيريا
9. المحامي حسن أديتنجي مصطفى (المحرر والمدير العام في مواصلات الأخبار اليومية، والمحامي الفيدرالية ، والإمام الأكبر بالجمعية الإسلامية إكورود، لاغوس،نيجيريا
10. فضيلة الشيخ محي الدين عبد الكريم،الداعي الشهير
11. فضيلة الشيخ منير الدين عبد الحميد، الداعي الشهير

المبحث الخامس : ثقافته

فإن الشيخ عبد البارئ أديتنجي متوقد الذهن يحفظ كل ما سمعه وتعلم ما شاء الله أن يتعلم منذ نعومة أظفاره حتى نال من العلوم العربية الإسلامية ما شاء الله ، وكان له حظّ وافر فيها وحقق الله رغباته وميوله إذ كان محبّا من صغره لكتب الأدب، وبتثقف الدكتور عبد البارئ أديتنجي بعدة ثقافات حيث اختلط بالقبائل المختلفة حين يبحث عن العلم والمعرفة. وله فصاحة في اللغة اليورباوية، وتاحت له الفرصة أن يجمع بين اللغتين (الانجليزية والعربية)، إذ قلّ من معاصره أن يجمع بين الثقافتين . ولذلك عكف على كتب الأدب العربي القديم

يستظهرها ويطيل النظر فيها، وأطال في دواوين كبار الشعراء، وكما أخذ يطيل النظر فيما يكتبه الأدباء المعاصرون ، وبذلك تكون له ذوق عربي رفيع وأعانته فطرته السليمة على أن يستفيد من قراءات الكتب الأدبية التي حببت إليه منذ صغره .

علاوة على هذا، كان الدكتور شاعرا معاصرا حسن الديباجة وقوي الأسلوب، وكان متضلعا من فنون الأدب، وثقافته الأدبية تحتلّه منزلة مرموقة ومكانة شامخة كطلوع الشمس بين أصدقائه وزملائه الطلبة . وكذلك هو عالم متفنن ومحاضر ومؤسس كلية عبد البارئ لدراسات العربية والإسلامية ، أولومي ، إبادن نيجيريا. إشارة إلى منزلته بين معاصريه، يقول البروفيسور زكرياء حسين، (محاضر اللغة العربية وآدابها, جامعة إلورن ,نيجيريا) في تقريظ كتابه (أعراق الذهب) :

" أما بعد، فيسرني أن أقرّظ هذا الكتاب " أعراق الذهب " للشيخ عبد البارئ أديتنجي، أحد العلماء العظماء المعاصرين في مدينة إبادن، مدير كلية عبد البارئ لدراسات العربية والإسلامية أولومي إبادن، نيجيريا"[22]

وقال عنه أيضا بروفيسور حامد الثاني (محاضر اللغة العربية وآدابها بجامعة ولاية لاغوس) :

" ولقد قام مؤلفنا بمهام التدريس في مختلف المدارس طوال الثلاثين عاما الماضية، وهو شاعر أديب عبقري"[23]

وقال أيضا:

" هو شاعر معاصر حسن الديباجة وقوي الأسلوب, وهو مؤسس كلية الدراسات العربية والإسلامية ، أولومي، إبادن. كان متضلعا من فنون الأدب ، أخذ منه الناس وسار إليه الطلبة من كلّ الأفاق ، وله مؤلفات كثيرة كما له نشاطات علمية وحركات ثقافية إسلامية ".[24]

مؤلفاته :

سنتحدث عن مؤلفات الدكتور عبد البارئ أديتنجي بوجه شامل في أثناء عرض جهوده في الاستثمار عن اللغة العربية في نيجيريا، وكذلك سنناقش عن بعض مقالاته أيضا التي نشرت في المجلات الأكاديمية المحكمة

{دوليا ومحليا ووطنيا}، وبعض خطابه التي قدّمت في الندوات والمؤتمرات والمناقشات والمناظرات{ دوليا ومحليا ووطنيا }أيضا.

المبحث الثالث : الجهود الفردية في استثمار اللغة العربية في نيجيريا: الدكتور عبد البارئ أديتنجي نموذجا.

المطلب الأول : في التأسيس

لا يخفى على كلّ متطلع التراث العربي في نيجيريا خاصة في الجنوب، مجهودات ضافية التي قام عليها الدكتور عبد البارئ أديتنجي في الاستثمار عن اللغة العربية وآدابها في نيجيريا منذ الخمسينات، إذ نراه متصديا بتعليم أبناء المسلمين الثقافات العربية والإسلامية وتثقيفهم بعلومها الجمّة بدراسة خاصة، إضافة إلى اشتغاله بأعمال الحكومة الفيدرالية التي قام عليها الدكتور بمزاولة التدريس من 1972م في مختلف المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية،والكليات، والجامعات وغيرها.

ولهذا، قام في أول وهلة بتأسيس مدرسة رسمية مشاركة مع فضيلة الشيخ أبوبكر عمر حيرويو (ERUBU)المعنونة { المدرسة العربية والدراسات الإسلامية ، كوبوماجي، إبادن، نيجيريا، في عام 1977م، التي وفد إلى رحابها الطلاب من أداني الولاية وأقاصيها مثل ولاية أويو، ولاية أوسن، ولاية إلورن، ولاية أوغن، ولاية لاغوس ، وكثير من البلدان في شمال نيجيريا، وتخرج فيها ألوف من الطلبة بشهادات الابتدائية والإعدادية والثانوية في كلّ سنة.

وفي سنة 1989م، تأسس الدكتور عبد البارئ أديتنجي مدرسته المستقلة التي يديرها بنفسه المعنونة " كلية الدراسات العربية والإسلامية، بوبو يمجا، إبادن ، ولاية أويو، نيجيريا- College of Arabic and Islamic Studies, Popoyemoja, Ibadan, Nigeria" .. وكان أهدافه الأساسية في تصدى عليها لا يتأدى تزويد الطلبة بالقدر الكافي من المهارات اللغوية التي تؤهلهم للالتحاق التعليمية العليا، توصلا إلى تحقيق الهدف الأساسي من تعليم اللغة العربية أو غيرها من سائر اللغات الأجنبية، وهو تحقيق التواصل المثمر بين النيجيريين والناطقين بتلك اللغات، إذ اللغة " أداة فعالة بين أفراد المجتمع وتجعل منه وحدة متماسكة المعبرة عن أفكار المجتمع واحتياجه وعن كل ما يهمه في هذه الحياة، بل هي الأداة المستعملة في كلّ ما

يريده المجتمع لتحقيق التواصل بين أفراده[25]" .ولتحقيق الأهداف المذكورة أعلاها، حدد أولوشو المنهج التعليمي في المدارس الثانوية العامة الأهداف الآتية لتدريس اللغة العربية، ومنها ما يلي:

- تمكين الطلاب من فهم ما يستمعون إليه من الكلام العربي، والتعبير الصحيح عن أنفسهم
- تزويد الطلاب بالذخيرة اللغوية
- تزويد الطلاب بالتدريبات اللغوية المكثفة والقواعد النحوية المساعدة للتعبير
- تحسين الخط العربي للطلاب حسب القواعد المعروفة
- تمكين الطلاب من معرفة قواعد الإملاء والعلاقة بين الرمز والصوت[26]

علاوة على هذا، فتح الدكتور البرامج المتعددة في مدرسته المذكورة سالفا :الابتدائية والإعدادية والثانوية ، التي يتخرج فيها الطلبة سنويا، وأصبحوا فيما البعد جهابذة وصنديدا في بعاق العلوم العربية والإسلامية، ثمّ حاول الدكتور مقرّ مدرسته إلى أولومي في ولاية أويو نيجيريا بعد أن تمّ بناء عمارة المدرسة . وفي سنة 2000م، أضاف الدكتور عبد البارئ أديتنجي برنامجين جديدين إضافة إلى البرامج الدراسية المستديرة في مدرسته من القبل، وهما برنامج الدبلوم (Diploma Programme) وكلية العربية لتدريب المعلمين (Arabic Teachers' College) . المعترفان عند الحكومة النيجيرية للالتحاق إلى بعض الجامعات والكليات في نيجيريا في المستوى الثاني مثل جامعة سكوتو، وجامعة الحكمة،وجامعة ولاية كوغي وغيرها، وكذلك كلية التربية الفيدرالية ، أويو، ولاية أويو ، نيجيريا وما أشبه ذلك .

وفي سنة 2007م، غيّر سماحة دكتور اسم مدرسته ب{ كلية عبد البارئ للدراسات العربية والإسلامية، أولومي، إبادن- Bari College of Arabic and Islamic Studies Olomi, Ibadan, Nigeria(BACAIS)} ، متأسيا ببعض المدارس التي حملت اسم مدارسهم بأسمائهم، مثل كلية زليخا أبيؤلا للدراسة العربية والإسلامية، أبيؤكوتا، ولاية أوغن، نيجيريا (Zulikha Abiola college of Arabic and Islamic studies, Abeokuta, ogun-state. Nigeria. والجدير بالذكر في هذا الصدد، أن المواد التي تدرس في هذه الكلية لم تقتصر على المواد العربية فحسب بل تحتوي المواد الإسلامية والانجليزية والرياضية والتربية والتكنولوجية وغيرها من المواد الحديثة،ولا شكّ أن هدف وراء إضافة المواد الأخرى لتعليم اللغة العربية هو تقوية الطلبة وتعليمهم وتثقيفهم بكلّ المواد المدروسة في مدارس الحكومة، وكذلك لتمكنهم بدراسة الجامعية. ومنها ما يلي:

- قواعد اللغة العربية
- قراءة اللغة العربية
- الترجمة { عربي- انجليزي – عربي }
- الأدب العربي
- استعمال اللغة العربية
- البلاغة وفنونها
- قراءة القرآن
- علوم القرآن
- الحديث
- علوم الحديث
- التهذيب
- الفقه
- الإسلام وعلوم الطبيعية
- الإسلام وعلوم الاجتماع السياسي
- اللغة الانجليزية
- السيرة النبوية
- التوحيد
- التربية الإسلامية
- علم النفس التربوي
- أصول المنهج التربوية
- منهج اللغة والأدب العربي
- الأدب العربي في غرب إفريقيا
- الإسلام وأسلوب الاقتصاد
- الطرق الإسلامية
- منهج الدراسات الإسلامية

- تاريخ وأصول التربية
- المدخل إلى تعليم التكنولوجيا

المبحث الثاني : في التأليف

لم يقتصر استثمار دكتور عبد البارئ أديتنجي على تأسيس مدرسته لدراسة العربية والإسلامية المفوّه سالفا، بل يمتدّ إلى وضع الأسس الوطيدة والمناهج العتيدة والسعي المشكورة في تبثث ما جبله الله من بعاق العلوم الغزيرة والحكمة النيرة والبالغة ،وفي استفادة على الناس برسالة ربّه، ولهذا، يعدّه الكثيرون أحد من طليعة المثقفين وبعالم متفنّن وخطيب ذالق، ومفلق، وصاحب البراعة واليراعة، وشاعر عبقريّ، وذكيّ وكاتب،ولوذعيّ ونحريري ومتبحر في العلوم العديدة، وموهوب بالذكاء والحذاقة والفهم،وهو كالموسوعة احتوت على جميع الفنون، وإليه يرجع كل دارسي العلوم العربية والإسلامية.

إضافة إلى هذه، إن ممّا يشغل الدكتور عبد البارئ أديتنجي في جميع رحلاته العلمية والثّقافية أمهات الكتب في المكتبات والجامعية، يعكف المخطوط منها والمطبوع، يقرأ ويوازن ويحقّق حتى تحصّل لديه قدر كبير في المعرفة العميقة في الآداب والعلوم. ولهذا، للدكتور عبد البارئ أديتنجي عديد من المصنفات اللّغوية والأدبية والفكرية والتاريخية، وتبدو جهوده في ميدان اللّغة والأدب في أشعاره ورسائله المملوءة بأسلوبه الأنيق كما يبدو ذلك في مقاماته، وأخرج الدكتور بعض مؤلفاته الأدبية لتعليم طلاب اللغة العربية وآدابها في جميع المدارس العربية الإسلامية إشارة إلى بعض مساهماته في حقل نشر اللغة العربية والدراسات الإسلامية في بلاد يوربا وفي استثماراته للعربية حتى جاوزت مؤلفاته ستين كتابا ، ومنها ما يلي :

العربية للمبتدئين .1988م، العربية الميسرة للمدارس الابتدائية ، إبادن.1993م ،(مع داؤد حميد) المسلك الجديد في اللغة العربية للمدارس والكليات، أبيؤكوتا .2000م ،أعراق الذهب. 2002م ، روائع الحكم 2002،أنفاق الذهب 2004، أوراق الذهب 2004، فحوص الأفاحيص في فنون الأقاصيص .2005، الولد الهرب (المسرحية العربية) 2005 ، بقاء المقدر (المسرحية العربية) 2005 ، طمس القسوة في أسلوب الدعوة، 2005، القراءة العربية في واحة الإفريقية، 2006، طرائف الإنشاء العربية للمعاهدة العالية . 2007، براعة العبارة في ملح الاستعارة .2007 ، أوساق الذهب . 2007 ،(مع حسن أمين) الزبدة الوافية في علم العروض والقافية .2008، سوابغ الكلم 2011م، (مع غيره) ،طرائف الإنشاء العربية للمعاهد العالية

2011 ، المطالعة التوجيهية لطلاب العربية في إفريقيا العربية 2011، كرم الحقائق في كرام الخلائق 2012، ديوان عبد الباري 2012 ، كسوة العاري في مقامات عبد الباري 2012 (مخطوط) ،فواكه الرياض في الحدائق والفياض 2013، (مع غيره) شيم المواطر في الرياض النواضر 2013...وما أشبه ذلك.

وفضلاً على ما ذكرناها من مؤلفات الدكتور عبد البارئ، ثمّة الأبحاث القيّمة التي قدّمها الدكتور في بعض الندوات والمؤتمرات المحلية والدولية والعالمية باللغة العربية وبالانجليزية، كما كانت له أيضا الأبحاث العديدة في بعض المجلات المحلية والدولية والعالمية المحكّمة التي جاوزت كلها مائة الأبحاث القيّمة خدمة للغة العربية وعلومها التي فضلها الله سبحانه وتعالى على سائر اللغات، ومنها ما يلي :

- عبد البارئ أديتنجي(1996) " **الموضوعات العلمية والفلسفية في شعر الزّهاوي** "، مجلة الإنسانية، كلية زليخا أبيؤلا للدراسات العربية والإسلامية، أبيؤكوتا، ولاية أوغن ، نيجيريا ، ج1، عدد1، ص 52-59
- عبد البارئ أديتنجي (1997)، **التحليل السياسي والتقييم الشعري في شعر الحافظ إبراهيم**، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، كلية التربية الفيدرالية، أبيؤكوتا،ولاية أوغن، نيجيريا، ج1، عدد1، ص147-152
- عبد البارئ أديتنجي (1998) ، " **من ظواهر الموضوعات وأساليب فن المقامات**"، مجلة تدريس اللغة والأدب، كلية التربية الفيدرالية،أوشيلي، أبيؤكوتا، ولاية أوغن، نيجيريا، ج102، ص 86-96
- عبد البارئ أديتنجي (1998) ،" **تقييم جوانب السياسة في قصائد معروف الرصافي**" مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، كلية التربية الفيدرالية، أبيؤكوتا،ولاية أوغن، نيجيريا، ج2، عدد1، ص71-82
- عبد البارئ أديتنجي (1998)، **مساهمات المنفلوطي في الإنشاء العربي**، مجلة الحضارة، قسم اللغة العربية والإسلامية، جامعة ولاية لاجوس، لاجوس، نيجيريا، ج2،عدد1، ص7
- عبد البارئ أديتنجي (2000) ، **مساهمات الشعراء الحديثة في الشعر السياسي : ألجواهري نموذجا**، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، كلية التربية الفيدرالية، أبيؤكوتا،ولاية أوغن، نيجيريا، ج3،ص200- 208
- عبد البارئ أديتنجي (2001) ، **شعر المدح لأحمد شوقي: دراسة أدبية** ، مجلة تعزيز الدراسات والتربية والدينية واللغة، كلية التربية الفيدرالية، أبيؤكوتا،ولاية أوغن، نيجيريا، ج1، عدد1، ص 14-27

- عبد البارئ أديتنجي (2001) ، **ظاهرة الجمالية في ثقافة العلماء النيجيري في الدراسات العربية والإسلامية: الشيخ مدثر عبد السلام نموذجا**، مجلة اللغة العربية والإسلامية، قسم الديانات ، جامعة جوس، نيجيريا، ج 2، عدد3، ص 48- 56
- عبد البارئ أديتنجي (2002) ،**الشعر الزّهدي لأبي العتاهية : أثره في الوحدة الوطنية** ، مجلة الرابطة الوطنية لتعزيز الدراسات في مجال الفنون والعلوم الاجتماعية، جامعة جوس، ج1، عدد1، ص 73- 85
- عبد البارئ أديتنجي (2005)، **البلاغة العربية: روّادها ومساهماتهم** ، مجلة الرابطة الوطنية لدراسات العلوم الدينية والاجتماعية، كلية التربية الفيدرالية، أبيؤكوتا،ولاية أوغن، نيجيريا، ج 8، عدد1، ص 9- 18
- عبد البارئ أديتنجي (2005) ، **أثر القرآن الكريم على شعر أبي العتاهية : دراسة تحليلية** ، مجلة معلمي اللغة العربية في كليات التربية والمعاهد العليا في نيجيريا،ج3، ص 24- 32
- عبد البارئ أديتنجي (2006) ، **تقنيات تعليم القراءة العربية في المدارس الابتدائية** ، مجلة رابطة تشجيع التعليم النوعي في نيجيريا، جامعة بينوي، نيجيريا، ج2، عدد3، ص137- 142
- عبد البارئ أديتنجي(2006) ، **الخطابة في مقامات الحريري، مجلة الرابطة الوطنية لدراسة الدينية والتعليمية**، ج9، عدد1، ص 71- 80
- عبد البارئ أديتنجي (2006)، **ظواهر الفنية في الشعر السياسي لداؤد أحمد التجاني أديكليكن** ، مجلة الرابطة الوطنية لدراسة الدينية والتعليمية، ج9، عدد9، ص29- 45
- عبد البارئ أديتنجي(2009)، **من أبرز مظاهر المعاني في مقامات الحريري**، التحول في الدراسات العربية والإسلامية في نيجيريا، مجلة تصدر في ذكرى أجيتومبي، نيجيريا
- عبد البارئ أديتنجي (2010)، **بعض ظواهر البديع في مقامات الحريري: دراسة تحليلية** ، مجلة الأصالة ، قسم اللغة العربية والإسلامية، جامعة الحكمة، ولاية كوارا، نيجيريا
- عبد البارئ أديتنجي (2010)، **مقامات الحريري والأمثال العربية: عرض وتحليل** ، مجلة اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة ولاية كوغى، كوغى، نيجيريا.
- عبد البارئ أديتنجي (2011)،**إسهامات الشيخ عثمان بن فودي في تأسيس دولة صوكوتو الإسلامية وإنتاجاته الأدبية بالعربية**، مجلة تصدر من المعهد الدولي لوحدة المسلمين، جامعة الإسلامية الدولية، ماليزيا، ص1-15

- عبد البارئ أديتنجي (2011) ،**ظاهرة الترادف بين المعنى والسياق في الخطاب القرآني:دراسة تطبيقية** ، جامعة الإسلامية الدولية، ط1، ج2، ص227- 241
- عبد البارئ أديتنجي (2012) ، **أهمية المناسبة وعلاقتها بالتماسك النصي: دراسة تحليلية في سورتي العمران والنساء**،مركز الدراسات القرآنية، جامعة ملايا، ماليزيا، ص 1- 18 [27]

المبحث الثالث : في التدريس

لقد كان التدريس من أهم ما اعتنى عليه الدكتور عبد البارئ أديتنجي وذاع صيته بين أقرانه بالمعلم الكبير إضافة إلى مساهماته البارزة والضافية في تأليف الكتب العديدة في تعليم اللغة العربية في نيجيريا. ولهذا، قام في أول وهلة بتدريس الطلبة كتبا عريقة في اللغة العربية والثقافة الإسلامية بدراسة خاصة، فضلا عن اشتغاله في الدوائر الحكومية الفيدرالية والولاية والأهلية في نيجيريا منذ سنة 1972م، كما كان مؤسس ومدير كلية عبد البارئ للدراسات العربية والإسلامية، أولومي، إبادن، ولاية أويو، نيجيريا منذ 1989م.وهو شاعر معاصر حسن الديباجة وقوي الأسلوب، وكان متضلعا من فنون الأدب، ولم تعرف أية وظيفة خاصة للدكتور منذ عنفوان حياته التعليمية سوى التفرغ التام للعلم تعلما وتعليما، وهذا كان ديدانه وغريزته المعروفة منذ أن كان طالبا حيث يفده الناس من كلّ فج عميق ويأخذ منه مما علّمه ورزقه .

ولقد قام هذا الدكتور بمزاولة التدريس من 1972م في مختلف المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية (الحكومية والخاصة)، وكما خدم في مختلف المكانات المرموقة داخل كلية التربية الفيدرالية أوشيلي، ولاية أوغن ، نيجيريا، وخارجها مثل الجامعات حتى أيامنا الراهنة، مثل : مدرسة الأحمدية الابتدائية، أكنوري، إبادن، (1972- 1976م)، ومدرسة الأحمدية الثانوية، أراورمي، إبادن (1977م – 1979م)، والمعهد العربي النيجيري، أيليكورو، إبادن (1982- 1983)، والمدرسة الإسلامية الثانوية، أودنجو، إبادن (1983- 1991م)، ومدرسة الأمة الثانوية،أراورمي، أبرين، إبادن، (1991م- 1995م) .

ولعب الدكتور أدوارا ملموسة لا يستهان بها في كلّ من هذه المدارس والمعاهد في تطور اللغة العربية ونشر الدعوة الإسلامية. واستعفي عن مزاولة التدريس في المستوى الابتدائي والثانوي، وسنحت له الفرصة للقيام بمزاولة التدريس في المدارس العليا منذ 1987م حتى تقاعد بعمل الحكومة في سنة 2013م، ولكن لم يزال يدرس الناس حتى الآن، إضافة إلى هذا، استهلك بعض أوقاته للتدريس في هذه المدارس العليا منها ما يلي: كلية إبادن التكنولوجية، إبادن (1988م – 1994م)، كلية التربية لولاية أوشن، إلاأورنغن، مركز إبادن (1989م-

1997م)، كلية زليخا أبيؤلا للدراسات العربية والإسلامية، أبيؤكوتا ، ولاية أوغن، نيجيريا (1996- 2006م)، كلية الشريعة الإسلامية للشيخ عبد العزيز بن باز التابعة لجامعة أحمد بلّو زاريا، نيجيريا، وأخيرا، انضم الدكتور عبد البارئ بسلك التدريس بكلية التربية الفيدرالية أوشيلي، أبيؤكوتا، ولاية أوغن، من (1995- 2013م) ، وكذلك اشتغل في جامعة الحكمة ، إلورن، نيجيريا، (2008- 2009م)، وجامعة المفتوحة الدولية، لاغوس، ولاية لاغوس، نيجيريا، كالمحاضر في اللغة العربية وآدابها، وكان يدرس الموضوعات المختلفة من قواعد اللغة العربية والأدب العربي والبلاغة والعروض، وعلم الأصوات، ومنهج البحث وما أشبه ذلك. وكذلك لا يزال دكتورنا الغالي يدرس الطلبة بعض الكتب المحلية التي ليست موجودة في المنهج، ولكن لتقوية الطلبة ولتمكنهم باللغة العربية الجادة مثل كتاب العشريات، ونيل الأماني، ومقصورة ابن دريد، ومقامات الحريري، ومختار الشعر الجاهلي، والمنطق، والفقه، وأطواق الذهب، وأطباق الذهب، وأشواق الذهب والبردة، ونوا فع العطرية في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلام وغير ذلك من الكتب الأصلية الأصالة القيمة.

المبحث الرابع : في المواعظ والنصائح

تبوأ الدكتور عبد البارئ أديتنجي مكانة مرموقة ومنزلة شامخة بين علماء عصره بالعلم والأدب والثقافة. ولهذا، تضافرت استثماراته في إقامته بدعوة في سبيل الله بكتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل،وترغّب الناس وتحثّهم على السلوك المستقيم من خلال إبراز بعض القيَم الدينية والمعاني السامية كالتقوى والزّهد والتصوف والعفة والاستعداد لليوم الأخر والأعمال الصالحة،والدعوة إلى التقوى، والحض على التوبة، والعمل على محاسبة النفس، والتيقظ للغفلة،والبعد عن العجب والكبرياء والبغي، وذكر يوم القيامة، ويوم الحساب،ومداومة الذكر والإخلاص على العمل وما إلى ذلك.

ولهذا، يبدو جلّ مؤلفاته صورة وعظية بوجه لا يستهان به، فكأنه عمد إلى تخضيعها كما في كتبه : أعراق الذهب ، وأنفاق الذهب، وروائع الحكم،ونصائح الحكم،وسوابغ الكلم وما أشبه ذلك. يقول في كتابه الموسوم (سوابغ الكلم) في **باب مقالة النصيحة** :

" أطب رفدك وأنجز وعدك، أطلب الأدب واترك الغضب، إيّاك والخمر والقمار، فإن فيهما الدّمار، لا تتكلّف فوق الطّاقة فيسبّب لك الفاقة، من سعادة الإنسان أن يرزق المعونة من حليلته، والبرء من علته، لا تصاحب عِميّتا ولا ترافق عفريتا،اربط العمائم واحذر التمائم، يا ابن التّراب لا تفتخر بالأتراب،

أطلب الرزق بالتأني وُقيت الزرق، ألزم الكرم وإياك والقزم، اعبد خالق النّجوم والتخوم بقلب خالص، يد الكريم عليا ويد المستمنح سفلى، لا تركن إلى الشطارة ولا إلى الخمارة، كن حسن الأفعال ولا تكن خشينا. العلم زينة الرجال وغاية الكمال،يتقدم المرء على قرينه بنسب شريف وعلم عنيف . لا تنس انتقالك من ظهر الجواد إلى وعر الوهاد، يُتوّج صاحب الإخلاص تاج المهابة والوقار ، ويحسب من المصطفين الأبرار"[28]

تظهر هذه المقالة النصيحية أيضا ملكات الكاتب الأديب وقدرته في الإنشاء وتأثره بالكتب العربية بصورة عامة والمقامات العربية بصورة خاصة . والمقالة هي عبارة عن الوعظ والإرشاد للنّاس كافة في طلب شيء طيِّب فريد وإنجاز الوعد والتحريض في طلب العلم البالغ بنيَّة خالصة، لأن العلم يعلو ولا يُعلى عليه كما هو زينة الإنسان وفخره.واقتصار في طلب المعيشة والرزق، وإيمان بأن الله هو الرَّزاق ذو القوة المتين . وكذلك ترغب المقالة من الناس عن أخلاق سيئة رديئة مثل الخمر والقمار والغضب والزينة وما أشبه ذلك .

ولقد امتاز هذه المقالة بحسن التعليل وشمول البيان وامتلأ بأسلوب حكيم التي نرى من خلالها أن الكاتب تأثر بأسلوب المقامات العربية في لفظه وتعبيره وقوة معنيه، لأنه قد أبدى فيها قدرته اللَّغوية ورفعته العلمية وسميته الثقافية .

المبحث الخامس : في توعية البرامج الأدبية والتربية والثقافية.

كان قيام الدكتور عبد البارئ أديتنجي في إعداد برامج التوعية الأدبية والتربوية والثقافية من أبلغ الاستثمار الذي مدّ عليه باعه، وأكثره نشاطا وفعالا. ولا شكّ أن ما أعانه في إنجاز هذه البرامج كونه عالم ثقافي ولغوي، وصاحب البراعة واليراعة،و الكاتب الفنيّ والشاعر المفلق النبوغ ،وصاحب العلامة والفهّامة، إضافة إلى ميوله في حقل التربية الغربية، وذاع صيته بين الأداني والأقاصي. علاوة على هذا، كان الدكتور عبد البارئ ذا كرامة باهرة عند أهالي النيجيريين ، وأخذ الناس يفدون إليه ويحترمونه احتراما بالغا، ويدعى إلى البرامج العديدة الثقافية والأدبية والتربوية والعلمية لإلقاء المحاضرات والندوات والمناقشات، ومنها ما يلي :

- عبد البارئ أديتنجي (2002)،" **أهمية اللغة العربية في المجتمع الإنساني المعاصر** " ، محاضر زائر، ومقالة قدمها في حفلة أيام طلبة اللغة العربية، كلية اللغات، كلية الفيدرالية التربية، أوشيلي، أبيؤكوتا، ولاية أوغن،نيجيريا

- _____(2002م)، " **الحلّ الإسلامي للفقر**" ، محاضر زائر، مقالة قدمها في مخيم الحجاج ، أولودو، إبادن، حفلة مزمعتها مؤسسة البرّ الخيرية ، أوسن تكسس ولاية أمم المتحدة.
- _____ (2003م)، " **الهجرة : أصل التقويم الإسلامي : كيفية تحديد الشهر وتقرير المسلمين تجاه تطبيقه** ، محاضر زائر،ومقلة قدمها في مدرسة الدين الدولية،في حفلة الهجرة الجديدة، إبادن، نيجيريا
- _____(2004م)،" **القواعد الإسلامية على فئات من المعتقدات**"، محاضر زائر، ومقلة قدمها في التهجد الشهري، لجماعة البعثة الإسلامية الإفريقية، أبيؤكوتا، ولاية أوغن، نيجيريا
- _____ (2004م)، "**ليس الجهاد إرهابا**" ، محاضر زائر، ومقلة قدّمها في مؤسسة النور الخيرية، إبادن، نيجيريا
- _____ (2005م)،" **الإسلام في مجتمع متعدد الديانات** " ، محاضر زائر، ومقلة قدمها في اتحاد المسلمين للجمعيات النسائية النيجيرية، ولاية أويو، نيجيريا

الخاتمة :

لقد اكتشف هذا البحث المتواضع اللّثام عن الجهود الفردية التي بذلها علماء نيجيريا في الاستثمار عن اللغة العربية، ويختار الباحث سعادة الدكتور عبد البارئ أديتنجي حدود بحثه، ويبدو من كلّ ما عرضناها في ضمن هذا البحث أن للدكتور عبد البارئ أديتنجي باع طويل في ميدان اللغة العربية والثقافة الإسلامية، وكما له جهد وافر في استثماراته في نيجيريا، ويظهر هذه من خلال تأسيسه للمدارس العربية والإسلامية، وتدريسه للطلبة في المدارس، والكليات، والجامعات ، وغيرها، وكذلك في جميع مؤلفاته ومقالاته التي تنيف مائة الأبحاث القيمة قدّمها في المؤتمرات والندوات والمناقشات والمناظرات .

ولا شكّ أن الدكتور عبد البارئ أديتنجي عالم العلامة وصاحب الفهامة ، فهو الأديب واللّغوي والمثقّف بثقافة عصره،والشاعر المفلق النحريري والعبقري، وصاحب اليراعة والبراعة. وكانت استثماراته في اللغة العربية والثقافة الإسلامية تراثا أبديا الذي لا ينساه تراث الأدب العربي النيجيري .

الهوامش :

1. Falola, Toyin & Heaton, Matthew, **A History of Nigeria**, Cambridge University Press, United Kingdom, 2008, p 244

2. الألوري، آدم عبد الله (1971م): **الإسلام في نيجيريا وعثمان بن فودي الفلاني**، ط2، الأزهر: دار التوفيق النموذجة للطباعة، مصر، ص13، ثم انظر: علي بن أيوب ناجي (د.ت): **لمحات عن الإسلام في نيجيريا بين الأمس واليوم**، دار الكتاب الحديث، الكويت، ص57

3. الغماوي، عبد الوهاب زبير، **الطريقة الإلورية في التعليم العربي**، أغيغي: مطبعة الثقافة الإسلامية، لاغوس،1989م، ص5.

4. الألوري، آدم عبد الله: **الدين النصيحة**، ط3، لاغوس: مطبعة الثقافة الإسلامية، نيجيريا،1978م، ص11.

5. خليل، عماد الدين، **مؤشرات حول الحضارة الإسلامية**، دار الصحوة للنشر والتوزيع، د.ت، ص: 25

6. وافي، علي عبد الواجد، **فقه اللغة**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة 1962م، ص: 103.

7. الألوري، آدم عبد الله ، **الدين النصيحة**، ط3، لاغوس: مطبعة الثقافة الإسلامية، نيجيريا، 1978م، ص12.

8. شيخو أحمد سعيد غلادنثي، الدكتور، 1993 ، **حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا**، ص 13

9. رفاعي الحاج إسماعيل،**حركة التأليف في اللغة العربية عند علماء مدينة**،2001، ص57

10. د. إبراهيم محمد: **اللغة العربية وتحديات الغرب المسيحي والعولمة في نيجيريا**، مجلة اللسان، تصدر عن جمعية مدرسي اللغة العربية وآدابها في نيجيريا (نتسيدى)، 1426هـ \2005م، العدد الثالث ، ص177 .

11. عيسى عبد الرحيم الأول ، " **اللغة العربية ومستقبل طلابها في نيجيريا: إعادة النظر في قضية الثقافة الانجليزية في منهج المدارس العربية الحديثة**" مجلة تنال، تصدرها جمعية اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، مجلة السادس، مطبعة أبي حميا، إلورن،2009م،ص24

12. د.عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **المرجع السابق: الإسلام والحضارة الإسلامية في نيجيريا**، ص 210.

13. علي محمد جامع، **تطور الكتاتيب والدهاليز في نيجيريا: دهليز الشيخ أحمد الرفاعي أبيكن نموذجا**" مقلة قدمها في مؤتمر الدولي في جامعة ولاية كوغى نيجيريا، عام 2010، ص3-7

14. الدكتور علي أبوبكر، 1973م، ، **الثقافة العربية في نيجيريا**.

15. **المرجع السابق**،ص96-97.

16. **المرجع السابق**، ص99-131

17. محمود سليمان إمام :**أوضاع تعليم اللغة العربية في نيجيريا: المرحلة الثانوية نموذجا**، كتاب مؤتمر اللغة العربية في خطر الجميع شركاء في حمايتها، عدد 2، نظمه المجلس الدولي للغة العربية،دبي، 7-10 مايو 2013م – 27- 30 جمادى الآخرة 1434هـ ص300

18. عبد السلام أمين الله أتوتيليطو، **دراسة نقدية لكتاب روائع الحكم للشيخ عبد البارئ أديتنجي** ، رسالة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، قدمها لقسم الأديان، كلية الآداب، جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا، 2004م، ص13

19. **المكان نفسه**

20. **المصدر نفسه**، ص17

21. **المصدر نفسه**، ص 18

22. عبد البارئ أديتنجي، **أعراق الذهب**، مواصلات الجرائد اليومية، للطباعة والنشر والتوزيع، الطباعة الأولى، لاجوس، نيجيريا، ص8

23. **المصدر نفسه**، صفحة المؤلف في السطور

24. عبد البارئ أديتنجي، **روائع الحكم**، الطباعة الأولى، مطبعة الفرقان للنشر والتوزيع، شاغام، نيجيريا، صفحة المؤلف في سطور

25. عبد الغفار حامد هلال، **علم اللغة بين القديم والحديث**، 1989، ص2

26. صالح محمد جمعة ألاشو،2012، مجلة اللسان، ص 32

27. عبد البارئ أديتنجي، **سيرة ذاتية**،ص 10

28. عبد البارئ أديتنجي، **سوابغ الكلم**،ص6-7

المصادر والمراجع :

- إبراهيم، عبد الله عبد الرزاق (د.ت): **نظام الحكم غير المباشر كما طبقته بريطانيا في نيجيريا 1900–1945م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دبلوم غير منشورة بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة.
- أبوبكر، عبد الرزاق (2001)، **حاضر اللغة العربية في نيجيريا**، مقلة في مجلة منظمة معلمي الدراسات العربية والإسلامية، نيجيريا.
- أحمد سعيد غلادنث (1986م)،**حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا**، الرياض، مكتبة عبيكان.
- أغاكا عبد الحميد شعيب (1983م)، **مشاكل اللغة العربية لدى الطالب النيجيري**، كنو، جامعة بايرو.
- الألوري، آدم عبد الله (1971م): **الإسلام في نيجيريا وعثمان بن فودي الفلاني**، ط2، الأزهر: دار التوفيق النموذجية للطباعة، مصر.
- ---------- (1978م): **الدين النصيحة**، ط3، لاغوس: مطبعة الثقافة الإسلامية، نيجيريا.
- ---------- (1985م): **الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا**، القاهرة: مكتبة وهبة، مصر.
- ---------- (1987م): **نسيم الصبا في أخبار الإسلام وعلماء بلاد يوربا**، ط2، الأزهر: دار التوفيق النموذجية للطباعة، مصر.
- ---------- (1990م): **الصراع بين العربية والإنجليزية**، ط1، الأزهر: دار التوفيق النموذجية للطباعة، مصر.
- أوغنبي إسحاق (1991م)، **مشكلات الأصوات لدى الطالب الجنوبي**، مقالة في مجلة نتائس، العدد12.
- بدماص مرتضى (1996م), **مستقبل اللغة العربية في نيجيريا**, لاغوس, دار النشر الإسلامية, 1996م

- بللو، محمد (1963م): **إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور**، القاهرة: دار الفكر العربي، مصر.
- الثقافي، عثمان عبد السلام (1984م): **الإسلام في غرب أفريقيا**، إلورن:مطبعة مدرسة سراج العلوم العربية، نيجيريا.
- حسن أحمد محمود (1986م): **الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا**، القاهرة:دار الفكر العربي، مصر.
- الحسن اليوسي، **زهر الأكم في الأمثال والحكم**، ج2، مطبعة دار البيضاء
- حمزة عبد الرحيم (1976م) , **حماة الثقافة العربية والإسلامية من طغيان الثقافة الإنكليزية المسيحية في نيجيريا**, مطبعة التقدم,
- داؤد أوريمادیغن حميد (2004م): **لمحة عن الأدب العربي في بلاد يوربا**,الطيبون للطباعة والنشر,نيجيريا
- زكريا إدريس حسين (2000): **المأدبة الأدبية لطلاب العربية في أفريقيا الغربية**، أتوشي، دار النور للثقافة العربية والإسلامية، ط1،نيجيريا
- شيخو احمد سعيد غلادنثي (1993)،**حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا**،الرياض،شركة العيكبان للطباعة والنشر،ط2
- عبد الباري أديتنجي (2001) :**أعراق الذهب**,إكورود:مواصلات الخبر اليومي,لاغوس نيجيريا
- ..... (2002م) **روائع الحكم**، شاغامو: مطبعة الفرقان الإسلامية، نيجيريا.
- .....(2012)، **مشكاة السّاري في ديوان عبد الباري**، مطبعة المبارك،نيجيريا
- .....(2012م) **درّ المعاني في رثاء ابن محمد الصادق أحمد التجاني**، شركة المبارك للطباعة, إبادن، نيجيريا
- علي بن أيوب ناجي (د.ت): **لمحات عن الإسلام في نيجيريا بين الأمس واليوم**، دار الكتاب الحديث، الكويت.
- لويس معلوف (1987م): **المنجد في اللغة والأعلام**، ط 29، بيروت: دار المشرق، لبنان.
- مجدي وهبة وكامل مهندس (1984م): **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب** بيروت: دار المشرق، لبنان.

- مختار الطاهر حسين (د.ت): **تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة،** كوالالمبور:دار الحكمة، ماليزيا.
- مسعود عبد الغني أديبايو (2005م): **آفاق الذهب**,مكتبة انسبيريسن، أبيؤكوتا، ولاية أوغن ،نيجيريا.
- مشهود رمضان جبريل (1987م): **التعليم العربي في نيجيريا قبل مركز التعليم العربي في أغيغي،** لاغوس: مطبعة الثقافة الإسلامية، نيجيريا.